

رسالة إلى فضيلة الإمام الأكبر: دعوة لرفع الظلم عن معتقلي سجن بدر 3



فضيلة الإمام الأكبر، أ. د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فإن للعلماء أعظم منزلة وأشرف المكانة؛ فهم خلفاء الرسول في أمته، وورثة النبي في حكمته. ولذلك؛ استشهد بهم الله عز وجل على توحيدِهِ وإخلاص الدين له، فقال تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران: 18].

وإذا كان الأزهر الشريف هو كعبة علوم الإسلام، فإن هذا نتيجة مباشرة لكونه بيتا للعلماء عبر تاريخه العريق. فكثيرا ما كان المظلومون والخائفون من أهل مصر يلجؤون إلى الأزهر الشريف، ويفزعون إليه في الملمات، لأن علماءه كانوا دائما كالنجوم في الظلماء، فهم صوت الحق، وضمير الأمة، والناطقون باسم مصر وأهلها في مواجهة الغزاة المعتدين، أو الحكام الجائرين على مر التاريخ.

وإننا نحمد الله أن رأينا في مواقف الأزهر الشريف تحت إمامتكم استلهاما لهذا التاريخ العريق، وتأكيدا لهذا الدور الكبير في الدفاع عن الإسلام وشريعته في مواجهة هجمات الإسلاموفوبيا، وحملات التغريب، ومحاولات فرض قوانين تصطدم وثوابت الفقه والشريعة، وفي الموقف الصلب المشرف إزاء جرائم الاحتلال الإسرائيلي في غزة والضفة والقدس الشريف.

فضيلة الإمام الأكبر ..

في ضوء ما تقدم، أتوجه إليكم اليوم بهذا النداء؛ حيث يتعرض المعتقلون في قطاع 2 بسجن بدر 3 إلى ظلم جائر مستمر. فعلى مدار سنوات طويلة، وصلت إلى 12 عاماً، منع هؤلاء من زيارة أهلهم، ومحاميهم، مما دفعهم لبدء إضراب عن الطعام منذ يوم 20 يونيو 2025 لنيل حقهم القانوني والإنساني في رؤية أولادهم، وتلقي الرعاية الصحية اللازمة، ومعاملتهم معاملة إنسانية، تحفظ كرامتهم.

إن ما يتعرض له هؤلاء، وغيرهم من آلاف المعتقلين في مصر، يخالف صريح القانون المصري، كما أنه يخالف شيم النخوة والمروءة إزاء التعامل مع السجناء الذين سلبت حريتهم وبات التنكيل بهم لا يعكس قوة السجن وإنما هو محض انتقام أعمى، يترفع عنه أصحاب النفوس الكبيرة والفترة

السليمة. كما أنه سلوك يناقض حض القرآن الكريم على اللطف بالأسير وحسن التعامل معه، في سياق وصفه سبحانه للأبرار المرضيين من عباده: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: 10-8]. ولم يكن الأسير حين نزلت الآية الكريمة إلا من المشركين المحاربين، كما لا يخفى على فضيلتكم، فكيف بالتعامل مع المسلمين الذين لم يرتكبوا جرماً سوى أنهم معارضون سياسيون، شهد لهم القاضي والداني بأنهم كرام، عزيزة نفوسهم، أوفياء لوطنهم ودينهم.

فضيلة الإمام الأكبر ..

إن الله حرم الظلم على نفسه، وجعله بين العباد محرماً، وتعهّد - سبحانه - برفع دعوة المظلوم فوق الغمام، وأقسم على نصرته ولو بعد حين. وإن مقامكم الكريم ومقام الأزهر الشريف أولى بالتحرك من أجل رفع الظلم عن المظلومين، وتذكير الظالم بأن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأنه مؤذن بخراب العمران في الدنيا، وإن مصر التي تواجه تحديات داخلية وتهديدات خارجية، لا يمكن أن يستقيم حالها، على أساس مواصلة ظلم بعض أبنائها واستباحة حقوقهم وكرامتهم، فإن الله تعالى قرر في كتابه الكريم ﴿إِنَّهُ لَا يُلْجِئُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: 23].

سدد الله خطاكم لما فيه الخير والصالح، وحفظ الله الأزهر الشريف منارة للعلم وجامعة للإسلام والمسلمين.

دكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

السبت 17 محرم 1447هـ؛ الموافق 12 يوليو 2025م